

## البيع والخرافات وَالْبَقَالِيذُ وَاللَّجَائِلُ

في قسم الاحاديث الموضوعة

(الكتب والرسائل الموضوعة) ان الاحاديث الموضوعة تند بمئات الالوف والوف الالوف فلا يمكن حصرها فنشر وتعامها الناس وقد ذكروا ضوابط يعرف بها الموضوع وكتب بعض الفضلاء مقالة في الموضوعات نشرت في مجلة السنة الثانية من المنار وسنريد الموضوع بحثاً. ومن غرائب هذا الباب ان المحدثين بينوا ان بعض المصنفات موضوعة في جملتها وتفصيلها فيها الاربعون الودعانية التي يقال لها في بلاد اليمن السبلقية قال الصناني تند النص على وضعا: واول هذه الودعانية « كان الموت فيها على خيرنا كتب » وآخرها « ما من بيت الا ومالك يقف على بابك كل يوم خمس مرات » الخ وفي رواية ملك الموت والحديث مشهور سمعته على المنابر من خطباء الجهل وقال في الذيل ان الاربين الودعانية لا يصح منها حديث مرفوع على هذا النسق في هذه الاسانيد وانما تصح منها الفاظ يسيرة وان كان كل كلامها حسناً وموعظة فليس كل ما هو حسن حديثاً. ثم قال وهي مسروقة سرقة ابن ودعان من واضعها زيد بن رفاعه ويقال انه الذي وضع رسائل اخوان الصفا وكان من اجمل خلق الله في الحديث واقلمهم حياء واجراهم علي الكذب. وذكر الذهبي نحو هذا في مؤلفاته غير مرة.

ومنها كتاب فضل العلم لشرف الدين البخاري واوله « من تعلم مسألة من الفقه » الخ . وقد وضع جهال المتفهمة احاديث في تعظيم الفقه ليعظم بهذا شأنهم مع ان علم ظواهر الاحكام الذي يسمونه فقهاً لم يكن يسمى بهذا الاسم في الصدر الاول وانما الفقه هو العلم بأسرار الدين وتفوذ الفهم الى حكمة الله في الحلال والحرام والحظر والاباحة كما بينا ذلك في مقالات سابقة

ومنها وصايا علي كرم الله وجهه التي اولها « يا علي لفلان ثلاث علامات » وفي آخرها النهي عن المجامعة في اوقات مخصوصة قال الصغاني وكلها موضوعة . وقال في الخلاصة وصايا علي كلها موضوعة الا الحديث الاول وهو « انت مني بمنزلة هرون من موسى » فيظهر انها نسختان قال في اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعية : وكذا وصايا علي موضوعة اتهم بها حماد بن عمرو وكذا وصاياه التي وضعها عبدالله بن زياد .

ومنها احاديث الشيخ المعروف بابن ابي الدنيا الموضوعية باسناد واحد وقد زعموا ان هذا الشيخ ادرك سيدنا علياً كرم الله وجهه وعمر طويلاً . ومنها احاديث ابن نسطور الرومي واحاديث بشر ونعيم وسالم وخراس ودينار عن انس (رضي الله عنه) كلها موضوعة لا اصل لها .

ومنها احاديث ابي هداية القيسي : ومنها الكتاب المعروف بمسند انس البصري وهو نحو ثلاثمائة حديث يرويه سمعان المهدي عن انس واوله امتي في سائر الامم كالقمر في النجوم قال في الذيل لا يكاد يعرف الصقت به نسخة موضوعة قبح الله واضعها . وقال في اللسان هي من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر بن هرون عن سمعان . ومنها الاحاديث التي

تروى باسم أحمد قال الصغاني لا يصح منها شيء : ومنها خطبة الوداع عن  
 أبي الدرداء وأولها ألا لا يركب أحدكم البحر عند ارتجاعه . قال في الآلئ  
 وكذا الخطبة الأخيرة عن أبي هريرة وابن عباس فهي بطولها موضوعة .  
 وقال في الوجيز قال ابن عدي كتبت جملة عن محمد بن محمد بن الأشعب  
 عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي رفعها وهي  
 نسخة فيها ألف حديث عامتها مناكير قال الدارقطني أنه من آيات الله  
 وضع ذلك الكتاب يعني ( العلويات ) قال ابن حجر وسماه السنن وكله بسند  
 واحد . ومنها نسخة من رواية عبدالله بن أحمد عن أبيه عن علي الرضى  
 عن آبائه كلها موضوعة باطلة . ومنها نسخة وضعها اسحق الملقطى قال ابن  
 عدي هو وضعها كلها . ومنها النسخة المروية عن ابن جريج عن عطاء بن  
 سعيد وفيها الوصية لابي بالجماع وكيف يجامع وكلها كذب . ومنها كتاب  
 العروس لابي الفضل جعفر بن محمد بن علي قال الديلمي كلها واهية لا  
 يعتمد عليها واحاديث منكرة . ومنها نسخة أحمد بن اسحق بن ابراهيم  
 ابن نبيط بن شريط عن أبيه عن جده كلها موضوعة . هذه الكتب  
 والنسخ المشهورة بالوضع عند المحدثين وسنذكر الكتب الموضوعية في  
 التفسير بخصوصه وفي بعض الأدعية ونسكت عن موضوعات الشيعة  
 بخصوصهم لئلا تهم بالتعميل .

فهل يصح مع هذا كله ان يثق احد بكل حديث يراه في كتاب او  
 يسمعه من عالم او خطيب ؛ كلا ان التحرى في هذا المقام مؤكد الوجوب  
 لئلا يدخل الانسان بالتساهل في وعيد الحديث المتواتر « من كذب على  
 متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » وفي رواية بدون ( متعمدا )

## ﴿ قسم الموالد والمواسم ﴾

كيف ننتفع بالموالد والمواسم

للانتفاع بالموالد طريقتان احدهما للحكومة وثانيتها للعلماء والمرشدين . اما الاولى فهي اقرب منالاً لان الحكومة على كثرة ما يذمها الناس ويرمونها بالولوع والشغف بايذاء الرعية هي اقرب الى القيام بالمنافع الاجتماعية من رؤساء الدين الذين لا يكاد يلوح في خيالهم انهم مكلفون بعمل ما للأمة بمجموعها الا ان يسأل احدهم عن حكم فقهي فيجيب عنه باجر او بغير اجر او يطلب منهم احد اخذ « العهد » فيعطونه بمقابل عاجل او آجل وهذا من الامور الفردية لا نظر فيه للأمة بمجموعها وكيف تسعد وتشقى وكيف تصالح وتفسد . وساداتنا الكرام لا ينكرون هذا ولكنهم يعتذرون عنه بان النظر في المصالح الاجتماعية موكل للحكام دون غيرهم ولذلك ترى العقلاء الباحثين يائسين من اى اصلاح في مثل هذه الموالد يتوقف على العلماء ولهم في هذا كلام كثير لا نحب الاطالة فيه وحسبك انهم يهتمونهم بأنهم يودون بقاء هذه الموالد مهما عم فسادها لما يصيبهم فيها من حظوظ الدعوات والولائم ، ونحن لا نسلم بكل ما يقوله الناس في هذا المقام ونعتقد انه لا يوجد مسلم اصاب شمة من علم الدين او من الاسلام نفسه الا ويود اصلاح هذه المجتمعات العمومية ولكن علماءنا ما تعودوا النظر في الاصلاح الاجتماعى ولو وجهوا انظارهم اليه وعلموا كيف يستعملون نفوذهم الروحي وسلطتهم الدينية لبادروا الى العمل وكان لهم من الاصلاح افضل الأثر وسنين السبب

في اعراضهم عن شؤون الامة الاجتماعية وعذرهم الحقيقي في ذلك . واما مشايخ الطرق وهم زعماء هذه الموالد ومدبروا ارحيتها فهم في الغالب من التحوت والهمج الذين لا يرجي الاصلاح لهم فيما بالك بالاصلاح منهم . يجيء احدهم من البيت او القبط بل ومن الحانة والماخور فيطلب منشور المشيخة فيمطاه بريال واحد ويصير بذلك مرشداً للامة يجلس على سجادة الامام الجنيدي رضي الله تعالى عنه . وقد طال بنا الاستطراد حتى كدنا تكلم

عن الطريقة الثانية قبل الكلام على الاولى القريبة وهي

يمكن للحكومة ان تجعل على كل من يحضر المولد ضريبة لا تقل

عن قرشين فيجتمع لها بذلك من موالد السيد الثلاثة نحو الاربعة ملايين

اذا فرضنا ان من يحضرها مليونان فقط والموالد في مصر تمتد بالمئات فيما

اظن ومنها ما يناهز بمن يحضر اليه مولداً من موالد السيد او يزيد على

بعضها وبهذه الملايين الكثيرة يمكنها ان تعمل اعمالاً كبيرة في اصلاح

هذه المجتمعات الصحى والمادى والادبى يمكنها ان تبنى محل الاجتماع العام .

حيث تنصب السرادقات وتضرب الخيام . فتجعل له طرقاً فيسحة يقل

فيها الزحام . ومعاهد مخصوصة لكل صنف من الانام . فلا يتقارب

الابرار والفجار . ولا يتجاور اهل القرآن والاذكار . مع اهل الطبل

والمزمار . وتجعل في بعض المواضع . سراحيض ومناصب . ( هي المحلات

التي يتخلى فيها لبول ونحوه ) تستوفى فيها الشروط الصحية . الى غير ذلك من

لوازم المعارض المدنية . ومتى شرعت الحكومة بذلك . فهي ادري بما

هنالك . واما الطريقة الثانية فهي متوقعة على وجود الرجال المصلحين .

من العلماء والمرشدين . وقد علم القراء مما نشرناه غير مرة اننا ذاكرا

في هذا الموضوع شيخ مشايخ الطرق سماحتلو السيد توفيق البكري فاعترف بشدة الحاجة الى اصلاح هؤلاء وخطر له ان يؤلف كتاب في كيفية السير التي يجب ان يكون عليها مشايخ الطرق واستحسن ان يكون كاتب هذه السطور هو المؤلف لذلك الكتاب بل اشار بتأليف كتابين احدهما يسمى (الشيخ) ويكون في وظائفه وآدابه وثانيها يسمى (المريد) ويكون في وظائفه وتأليف الكتب في هذا ليس بالسير ولكن السير الزام أولئك المشايخ الجهال بالعمل به اذا قلنا انهم يفهمونه بمجرد قراءته ويصلون الى الغاية منه . وكيف يعملون باختيارهم عملاً يهدم بناء خرافاتهم . ويدرك صروح خزعبلاتهم . وينضب معين ثروتهم . وينفض ينابيع معيشتهم . ويفرض عليهم العمل . وقد ألغوا البطالة والكسل . ويحفظون عليهم السحت . وهو رزقهم البحت . الى غير ذلك مما يعرفه الاكثرون في اكثرهم . ولا يجهله اكبرهم في اصغرهم . والرأي الصحيح في الاصلاح . الذي يقرون به النجاح والفلاح . انما هو استئصال هذه الجرائم الوبيثة واختيار طائفة من الشيوخ المهذبين الدارفين بالدين والآداب وطرق التهذيب ولو في الجملة فهؤلاء هم الذين تفهم الكتب والارشادات .

### ﴿ القمار . في الكبار والصغار ﴾

القمار آفة الكسب وجائحة المال ومنسدة الاعمال وميكروب الكسل ومجلبة الزلل ولقد ابتلى به المصريون ابتلاء افقر اغنياءهم واقل كبراءهم من اصيب به منهم . وكل مصري يعلم ان بلاء المضاربات في هذه السنة كان اشد من بلاء انخفاض ماء النيل ونقص غلة الارض .

وليس من غرضنا الآن شرح مضارره وبيان خساره وانما الغرض التنبيه على ان الفقراء والمساكين قلدوا الاصراء والاعنياء في هذه الموبقة كما هي سنة الكون فادخلوا المقامرة في كل الحسائس والمحقرات حتى تجد باعة الفستق لا يبيعون الآن بالدرهم وانما يأخذ أحدهم قبضة ويسأل صريد الشراء « ازوج ام فرد » فان جاء عددهما كما يقول المالك اخذ ثمنها مضاعفاً والا اعطاها مجاناً وقد شاهدنا هذا بنفسنا وهكذا يجنى الكبراء على سائر الناس وهم الذين يخربون البلاد ويهلكون العباد

### ﴿ القرافة ومنكراتها ﴾

ان شأن المسلمين في مقابرهم لمن اعجب الشؤون لا ينطبق على شرع ولا عقل ولا ذوق . يننون القصور على القبور ويحلمون فيها الاثاث والرياش والانية والماعون وكل ما يحتاجه السكان المقيمون ويقضى الكثيرون منهم ايام العيد فيها . اكل وشرب ولهو ولعب . الخ الخ  
اذا قرأ هذه الكلمات من لا يعرف عادة هذه البلاد ولم ير مقابرها والطرق الموصلة اليها يتخيل ان الطرق اليها وفيها انظف من طرق المدينة لانها من جهة منزه ومن جهة اخرى لا تستغنى طبقة من الطبقات عن السير فيها لتشييع الجنائز اذ لا يوجد في العالم طريق يمر فيه كل فرد من كل طبقة الا طريق المقبرة ومع هذا نرى طريق قرافة مصر في اسوأ حالة وسنين ذلك مع طريقة اصلاحه في جزء آخر